

تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 6{{011}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة اولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز

الحكيم ان الدين عند الله الاسلام - 00:00:00

وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما العلم بغيا الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير

امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:00:39

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذا في هاتين الايتين جمال

هذا الدين وجماله هذا المحل هو الثقل في السورة - 00:01:16

التي نزلت لاجله ونزلت في بيانه شهد الله الشهادة اصلها الاخبار ان يتقوى خبرا متقدم او يضعف شهد فلان على كذا اذا قواه او شهد

ضده اذا ضعفه اخبر الله هنا - 00:01:38

اخبر وبين ووضح بالادلة والبراهين انه لا اله الا هو وهذا الاستئناف فيه بيان جمال هذا الدين وفيه كماله وفيه ازراء باليهود

والنصارى والمشركيين الذين كانوا حول المدينة ابان نزول هذه الايات - 00:02:06

شهد الله اخبر واعلم وبين جل وعلا واتى بالادلة والبراهين انه لا اله الا هو والادلة على هذا على هذا المنهج لا تنحصر فمن الادلة انه

هو الخالق انه هو الرازق - 00:02:31

انه هو الحامي انه هو الذي اذا اراد شيئا يفعلها اذا اخبر وبين ودل على انه جل وعلا لا اله الا هو فأتت البراهين من كل جهة ولذلك

الله يقول - 00:02:55

افمن يخلق فمن لا يخلق افمن يخلقك من لا يخلق ويقول ام خلقوا من غير شيء امهم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض كل ذلك

لم يكن اذا القوة التي خلقتهم ينبغي ان يعبدوها - 00:03:19

ويمثل اوامرهم ويجتنب نواهيها اذا دينا دين قائم على اسس وقواعد ما هي قابلة الا للتسليم فحي بنا ان نعطيهم الوقت اذا اخبر جل

وعلا وبين انه لا اله الا هو - 00:03:41

والملائكة واولو العلم واخبرت الملائكة بذلك فيما بينها واخبر الملائكة من ارسلوا اليهم من الرسل بذلك واخبرت الرسل واولو العلم

والمؤمنون بذلك ايضا لذا قالوا ان افضل شيء يعطى الانسان هو العلم - 00:04:03

ولذلك يعني لم يقال من شيء قل رب زدني علما زدني علما اذا اخبر الله جل وعلا وبينه انه هو المعبود بحق. لا

اله الا هو. لا معبود بحق سواه - 00:04:35

وهذا الاخبار يظهر في كل شيء وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم. هل من

شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء - 00:04:56

سبحانه وتعالى عما يشركون لذلك يعني تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي

للرحمن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن - 00:05:15

ابدا متاع لقد احصاهم وكلهم اتيه يوم القيامة اذلة وبراهين وحجج واضحة لا لبس فيها ولا خفاء لمن تأملها اذا بين الله واخبر

ووضح واتى بالدلة على انه هو المعبود بحق - 00:05:37

والملائكة ايضا بينت ذلك واخبرت به وتحدثت فيما بين هذه واولو العلم اخبروا ايضا بذلك واتوا به لذلك لا يوجد شيء انفس من العلم لا يوجد شيء مثل العلم العلم - 00:06:05

هو الذي يميز بين البدعة والسنة العلم هو الذي يميز بين الرياء والاخلاص العلم هو الذي يميز بين ان ترى النبي صلى الله عليه وسلم او ترى الشيطان في النوم - 00:06:27

العلم هو الذي يحميكم من يأتوك شياطين الانس والجن ويوحوا اليك حتى يفسدوا دينك شياطين الانس يوسوس وشياطين الجن يوسوسون. فاذا تصاعد شياطين الانس والجن على الانسان اهلكوه ولذلك قال يوحى بعضهم الى بعض - 00:06:44

يخرف القول غرورا. وقال واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ما الذي يحمي العلم لذلك قال العلماء ان الكلب اذا علم تؤكل صيدته وما علمتم من الجوارح مكليين اي شيء تعلم ارتفع - 00:07:06

والذي يهد الناس ويهد الشعوب ويدمرها الجهل لان الجهل يضعف العقل واذا ضعوا في العقل ضعوا في الايمان واذا ضعف الايمان هانت على العبد المعاصي وسهول وتكاسل عن العبادات او بقى نفسه - 00:07:31

كل شيء بالعلم القوة بالعلم الدين بالعلم الاقتصاد بالعلم الادارة بالعلم كل شيء بالعلم لا يوجد شيء انفع من العلم لذلك قالوا من فضل العلم ان الهدد لما تعلم شيء من جغرافية اليمن - 00:07:51

وتذكره نبي الله وملكه سليمان وهدده فلما جاء وقف امام سليمان وقفة الشجاع ونسب الاحاطة لنفسه ونفاها عن سليمان لانه تعلم شيء من جغرافية اليمن كان نبي الله وملكه سليمان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يجله - 00:08:11

جزء من جغرافية اليمن كان لا يعلمها سليمان وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدد كم كان من الغائبين لو عذبه عذابا شديدا او لاذبحه او ليأتيني بسلطان مبين - 00:08:37

فمكث غير بعيد او في مكث غير بعيد فبعدين جاء الهدد وقال اني احطت بما لم تحط به نسب الاحاطة لنفسه ونفاها عن سليمان لانه تعلم شيء من جغرافية اليمن ما كان - 00:08:57

نبي الله وملكه سليمان يعلمه فلم يكن منه الا ان قال سننظر لان العلم له مكانة ذلك من فائدة العلم ان الانسان يتعلم لينال امورا من الدنيا سيرغمه العلم على الاخلاص - 00:09:14

العلم يرغمك على الاخلاص العلم يرغمك على مخافة الله العلم يرغمك على ان تترك المعاصي لان الانسان اذا تعلم خاف فاذا خاف تجنب ما يخاف منه لذلك قال جل وعلا انما يخشى الله - 00:09:35

من عباده العلماء العلماء بما عند الله للمتقين العلماء بما عند الله للمجرمين العلماء بما يعني يعلمه الله يعني لا تخفى عليه خافية امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:09:54

ولذلك قال العلماء ان سحرة فرعون لما كانوا ابصر الناس بالسحر ورمى موسى عصاه والقاهها فالتهمت حبالهم وعصيتهم اي قانون ان هذا ليس من السحر بعلمهم بالسحر تيقنوا ان العصا من الوحي ليست من السحر - 00:10:15

لذلك لما التهمت ما عندهم على طول سجودوا والله قال فالقيه ما قال فسجد السحرة. قال فالقي السحرة ساجدين الايمان في قلوبهم ارغمهم على السجود في لحظة تغير واصبح ايمانهم واصل مرحلة عجيبة - 00:10:41

واصبحوا لا يخافوا من التهديد بالقتل ولا من تقطيع الايدي والارجل من خلاف وقالوا في الشعراء لا ضير انا الى ربنا منقلبون وقالوا في طه لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا - 00:11:01

فاقض ماء تقاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا الا امنا بربنا العلم امر عجيب لذلك لا يوجد شيء انفع من العلم لانك اذا تعلمت في النهاية لازم تخلف ولازم تتركوا المعاصي ولازم تستقيم - 00:11:18

الا من كتب الله له الشقاوة نرجو الله السلامة والعافية كإبليس إبليس كان من اعلم الناس ولكن اصابه ايش الكبر ولذلك قال له ربه اخرج منها مذئوما مدحورا اذا شهد الله اخبره واعلمه وبينه انه لا معبود بحق الا هو - 00:11:40

وشهدت بذلك الملائكة وشهد بذلك اولو العلم في حال كونه قائما بالقسط قائما بالعدل كل الكون هو اللي قائم به يعز هذا ويدل هذا ويخفف هذا ويرفع هذا ويحيي هذا ويميت هذا - [00:12:03](#)

قائما بالقصر كل شيء قائم بالعدل ولذلك قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان للشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان ميزان هذا الكون يقوم بميزان - [00:12:24](#)

ذلك الذي يطغى في هذا الميزان يسبب للكون دمار اما بالطغيان في الميزان من ناحية الشرع او الطغيان في الميزان من ناحية ما خلقه الله في الكون الطغيان في الميزان الان - [00:12:46](#)

هو الذي يسبب ما لاحتباس الحراري شباب الطغيان في الميزان تجمع الغازات الوقت يعمل حر تجمع امور يطغى في الميزان فاذا اطغى في الميزان هذا سبب دمار سواء كان الطغيان عن طريق - [00:13:03](#)

شرع او عن طريق الكون والعادة التي خلق الله بها الكون ذلك فيه ميزان ووضع الميزان الطغيان في الميزان سواء كان في المعاصي او في تغيير الكون هذا يسبب دمار - [00:13:20](#)

الله قائما بالقسط لا اله الا هو اذا هذا فيه بيان وفيه رد العجز على الصدر لان نفس هذا هو الكلام الاول الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:13:40](#)

ثم ذكر بعض الامور ثم عاد لهذا بما هو اوضح وا قوى ليترسخ هذا في نفوس الناس ثم جاء الامر الذي نزلت له السورة وكثير من السرى يعالج هذه القضية وهو قال ان الدين عند الله - [00:13:56](#)

الاسلام ان هذي قراءة الجمهور. ويمكن ان تكون شهد الله انه لا اله الا هو وتكون الجملة معترضة شهد الله ان الدين عنده الاسلام وتكون جملة انه لا اله الا هو كأنها معترضة او تكون ان الدين عند الله الاسلام - [00:14:14](#)

بدل انه لا اله الا هو لان الدين اعم ليش لا اله الا الله فالدين فيه لا اله الا الله وفيه غير لا اله الا الله. او يكون بدل كل ملكن - [00:14:37](#)

اذا شهد الله ان الدين عنده الاسلام وهذا هو محط الرحل وهو الذي جاءت السورة لبيانه يقال ان وفد نجران السيد والعاقب جاؤوا فلما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:55](#)

ادخلوا في الاسلام قالوا نحن في الاسلام قبل ان تبعت انت قال كذبتم لو كنتم في الاسلام قلت ان عيسى الى وعبدتم الصليب فجاءت هذه الايات ترد عليهم ان الدين عند الله الاسلام ليس كما تقول اليهود عزيز ابن الله وليست كما تقول النصارى المسيح - [00:15:13](#)

ابن الله اذا هذه توطئة وبيان لثقل الذي نزلت له الاية ان الدين عند الله الاسلام ان حرف توكيد ونصب الدين الطريقة والمذهب عند الله في شرعه وفي حكمه الاسلام - [00:15:40](#)

ولذلك لما جاء هذا الدين كل الشرائع الاخرى ناقصة لم يأتي دين كامل مثل هذا الدين ولذلك كان النبي يرسل في قومه يأتي النبي ومعه الرجل ويأتي النبي ومعه ولكن النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة - [00:16:05](#)

ارسلناك للناس كافة واوحى الي هذا القرآن لاندركم به ومن بلغ هذا الدين دين عملاق الاسلام اذا ان الدين عند الله الاسلام وذلك الاسلام كامل يعني الضروريات والحاجيات والتموينيات والتحسينية - [00:16:28](#)

الجواهر الستة بالحفظ المحافظة على العقل وحافظ على النسب المحافظة على العرض المحافظة على المال وحافظ على الدين المحافظة النفس الدين والنفس والعرض والنسب والمال والعقل جواهر الست وبعض العلماء يقول الجواهر الخمس. لانه يجعل النسب والعرض شيء واحد - [00:16:57](#)

والنسب لحال والحرب لحال لان النسب جاء في لاجله الرجم والزنا والعرض جاء فيه القذف فهما منفصلتان. اذا كل هذه الجواهر الستة حاطها الاسلام بسياج من حديد فجعل من بدل دينه - [00:17:31](#)

اقتلوه وجعل من تعرض للانسان يفقد العقل فتلزمه الدية كاملة ومن شرب ما يفسد عقله فعليه العقوبة وجعل من تعرض لاموال

الناس بالسرقة هذه اليد النجسة التي جعلت الايدي عاطلة - [00:17:53](#)

تقطع حتى يظهر صاحبها وحتى تسلم الايدي الاخرى حتى لا تبقى مشلولة لاخذ اموالها وذلك طهارة لصاحبها ورحمة به ورحمة

بالاخرين قال فاقطعوا ايديهما بعدين قال نكالب ولذلك الله الذي خلق الكون عقوبته هي التي تردع - [00:18:13](#)

لا يرضى عن السرقة الا القطر وان قال فيه ما قال اولئك وجعل من تعرض لتبطيخ انساب الناس الضرب او الرجم وجعل من حذف

اعراض الناس العقوبة وحرّم اموالهم واعراضهم. دين دين عجيب - [00:18:35](#)

ثم اباح الحاجيات من البيع والشراء والايجارات والسلف مما امر بالتحسينيات وجعل من نظف الطريق فله الاجر ومن شال شيئاً عن

طريق الناس فله الاجر ومن عمل الوسخ في طريق الناس فعليه الائم - [00:19:01](#)

وهو بين الضروريات والحاجيات والتحسينيات والتتميميات ولذلك هذا الدين دين كامل كل ما نحتاج اليه مبين فيه اذا الدين الحق

والكامل عند الله هو الاسلام. والاسلام فيه كل ما يحتاج اليه - [00:19:22](#)

كيف تكون الادارة وكيف تكون الاسر وكيف يتعامل مع الوالدين ومع الابناء ومع الاصدقاء؟ وكيف يتعامل مع الاعداء؟ وكيف تمشي

في الطريق ولا تمشي في الارض مرحا انك لن تخرق الارض - [00:19:40](#)

ولن تبلغ الجبال الظلم. امشي في الطريق عدل الجبل اطول منك والارض اقوى منك دين دين الاسلام دين عجيب ولكن حري بنا ان

نعطيه الوقت وان نتمثله حري بنا ان نلبس الدين - [00:19:59](#)

حري بنا ان نعمل بالدين في حياتنا اذا عملنا بالدين الله يضمن لنا امرين اذا كان الدين هو دستورنا الله يضمن لنا امرين يصلح لنا

دنيانا واخرانا ويحمينا من اعدائنا - [00:20:20](#)

ويعزنا في الدنيا ويرحمنا في الاخرى وهذا دين بس نفتح ونطبق لكل شيء ما فرطنا في الكتاب من شيء وذلك كل ما يحتاج اليه هو

موجود في هذا الكتاب وفي فتح ابواب التخصص - [00:20:40](#)

فتح ابواب العلم وقل اعملوا بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يفتح الابواب اذا ان

الدين عند الله الاسلام لا اليهودية النصرانية - [00:21:03](#)

ولا المجوسية ولا المزدكية ولا البراهين ولا البوذية عند الله هو الاسلام ولذلك هذا الدين لما جاء نسخ كل الشرائع ومهيمننا ولذلك قال

لا يسمع بي شخص ولم يؤمن الا دخل النار - [00:21:25](#)

وبرهان هذا الدين هو القرآن ما الذي يفهم البلاغة ويفهم العربية اذا سمع هذا القرآن علم انه معجز وانه معجزة خالدة الى قيام

الساعة. والذي لا يفهم البلاغة ولا يفهم العربية. يعلم ان قريشا - [00:21:50](#)

قال لهم ان كنتم مكذبين فاتوا بمثل هذا الكتاب فتركوا الاتيان بالكتاب وقاتلوا ومعلوم انهم لو كانوا يستطيعون الاتيان به ما تركوا

الاتيان به وقاتلوا. وما قاتلوا وتركوا الاتيان به الا عجز عن الاتيان بمثله - [00:22:10](#)

فلو كان انسان عنده ماء ويموت عطشا يعلم انه عجز ان يشرب هذا الماء والا لشربه وكذلك هم لا يتركون بكلام طولبوا بان يأتوا بمثله

ويتعدوه ويقاتلوه وهم يستطيعون ان يأتوا بمثل هذا الكلام - [00:22:29](#)

اذا تعديهم للاتيان بمثل القرآن والمقاتلة وفقدتهم لانفسهم واموالهم ودورهم. هذا يدل على عجزهم التام عن الاتيان بمثله اذا هذا

الكتاب معجزة خالدة الى قيام الساعة حي بنا ان نظهره للناس - [00:22:49](#)

وان نفهمه وان نمثله اوامره ونجتنب نواهيه وان نتأدب بأدابه اذا هذا هو محط الرحل. ان الدين عند الله الاسلام ويقال ان رجلين

من اهل الكتاب قدم المدينة فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:08](#)

قالوا له انت محمد قال نعم عرفوه بصفته. قالوا انت احمد قال نعم قالوا له اي شيء اكبر الشهادة فانزل الله شهد الله انه لا اله الا هو

والملائكة واولي العلم قائما بالقسط - [00:23:34](#)

ابن هشام وفي غيره هذا اذا ان الدين الحق بالكامل عند الله هو الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى الا من بعد ما

جاءهم العلم اليهود والنصارى اختلفوا في محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذا الدين وفي كتابهم بعد ان جاء البرهان وعرفوه كانوا

يعرفونه - 00:23:57

كما يعرفون ابناءهم. وكانوا يستنصرون على الاوس والخزرج بحق هذا النبي الذي سبيعت فلما جاء من العرب سرقوا به وكفروا به وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يستنصرون فلما جاءهم ما عرفوا - 00:24:25

كفروا به لعنة الله على الكافرين اذا وما اختلف. تفرق هؤلاء بالحق والباطل في الدين الا بعد العلم عياذا بالله. لانهم اختاروا الدنيا واختاروا عرض والمكانة والرشاء عن ان يتبعوا الحق - 00:24:45

فكفروا لاجل عرض من الدنيا وكان ذلك بغيا وعياذا بالله تعالى وتركوا للخير. ولذلك باغيا مفعول لاجله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب من يهود ونصارى في هذا الدين الا من بعد ما جاءهم العلم به في كتابهم وفي البراهين التي علموها فعلوا ذلك لاجل البغي ولالجل -

00:25:06

ولالجل محبة الدنيا وعدم المبالاة بالآخرة. بينهم ومن يكفر بايات الله جل وعلا فان الله سريع الحساب يا سلام ومن يكفر بايات الله

فالله قادر وسريع الحساب. اذا ما لا يفعل بي - 00:25:31

سيوبقه ما دام الله سريع الحساب وهو كفر به. ولا تخفى عليه خافية فهذا يعني في نوع من التهديد وفيه نوع ايضا من التخويف وفتح الباب لمن يريد ايش ان يرجع لان الله سريع الحساب والذي يكفر به. يا ويل فينبغي لمن يكفر ان يتوب ويرجع عن الكفر. فاذا

مات على الكفر فالله - 00:25:53

سريع الحساب لانه لا يشغله شيء عن شيء وذلك امره اذا اراد شيء ان يقول له كن فيكون ما تسقط من ورقة الا يعلمها ونرجو الله جل

وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه - 00:26:21

وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير المسؤول والقادر على ذلك صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام

عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ خذوا بيدك الى الجنة - 00:26:40